وهذا الذي قالاه كإنكار الضروريات إذ فهم الامتناع منها كالبديهي فإن كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا يصح في كل موضع استعملت فيه أن تعقبه بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا أو معنى تقول لو جاءني أكرمته لكنه لم يجيء ومنه قوله .

457 - (ولو أنما أسعى لأدنى معيشة ... كفاني ولم أطلب قليل من المال) .

(ولكنما أسعى لمجد مؤثل ... وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي) .

وقوله .

458 - (فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت ... ولكن حمد الناس ليس بمخلد) .

ومنه قوله تعالى (ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم) أي ولكن لم أشأ ذلك فحق القول مني وقوله تعالى (ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الأمر ولكن ا سلم) أي فلم يركموهم كذلك وقول الحماسي .

459 - (لو كنت من مازن لم تستبح إبلي ... بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا) .

ثم قال .

(لكن قومي وإن كانوا ذوي عدد ... ليسوا من الشر في شيء وإن هانا) .

إذ المعنى لكنني لست من مازن بل من قوم ليسوا في شيء من الشر وإن هان